

## الباب الأول

### مقدمة

#### أولاً : خلفية البحث

إن الله أنزل هذا الدين لسعادة البشر ولانتفاء الشقاوة عنهم.

فليس هناك حكم من أحكام الدين إلا وفيه صلاح لحياتهم. فلا يأتي

الأمر من الله إلا وفيه خير ونفع ومصلحة ولا يأتي النهي إلا عما فيه

شر وضرر. كما قال ابن القيم رحم الله :

"وأنه لم يأمرهم بما أمرهم به حاجة منه إليهم، ولا نهاهم عنه

بخلا منه تعالى عليهم، بل أمرهم بما أمرهم إحساناً منه ورحمة، ونهاهم

عما نهاهم عنه صيانة لهم وحمية " <sup>1</sup>.

وقد بين الله في كتابه الكريم بأنه أكمل هذا الدين وأتم على

عباده نعمه ولا يرضى لهم ديناً غير الإسلام. فقال تعالى : ( اليَوْمَ

---

<sup>1</sup>. الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد

الأفكار الهدامة، (المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية

المدينة المنورة، 1423هـ/2003م)، الطبعة الأولى، ج 1 ص 388

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِينًا)<sup>1</sup>.

فلا سبي ل للحصول على السعادة والتخلص من الشقاوة إلا بالتمسك بالدين والالتزام بأحكامه في جميع الظروف والأحوال. فمن تمسك بالدين والتزام بأحكامه فاز وأفلح ونال سعادة الدنيا والآخرة.

قال تعالى : ( وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَائِزُونَ)<sup>2</sup>. و قال : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>3</sup>.

ومن أعرض عنه فقد خاب وخسر ويصيبه شقاء حياة الدنيا

والآخرة. قال تعالى : ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى )<sup>4</sup>. وقال : ( وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ

حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup>. سورة المائدة (5) آية : 3.

<sup>2</sup>. سورة النور(24) آية : 52.

<sup>3</sup>. سورة النحل (16) آية : 97.

<sup>4</sup>. سورة طه(20) آية : 124.

<sup>5</sup>. سورة النساء (4) آية : 14.

فقد أنزل الله أحكام الفرائض ليعتنى بها العباد عند قسمة الميراث.

فلا سبيل أنه مسلم أن يكون له الخيرة عند تقسيم الإرث غير هذا الشرع. قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)<sup>1</sup>.

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذه الحياة وفضله على كثير من المخلوقات كما قال عز وجل: ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا )<sup>2</sup>، والإنسان في هذه الحياة مستخلف ومحتاج إلى ما يضمن له هذا البقاء والاستخلاف وتقوم به مصالحه الدنيوية ، وقد جعل الله تعالى المال قياما للناس كما قال تعالى: ( وَلَا تُؤْثِرُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ... )<sup>3</sup>، فبالمال تقوم مصالح العباد، وهو وسيلة لتحقيق تلك المصالح، يحتاج إليه الإنسان ما دام على قيد الحياة ، فإذا مات انقطعت حاجته، فكان من الضروري أن يخلفه في ماله مالكٌ جديدٌ.

<sup>1</sup> . سورة الأحزاب(33)، آية : 36.

<sup>2</sup> . سورة الإسراء (17)، آية : 70.

<sup>3</sup> . سورة النساء(4) آية : 5.

فلو جعل ذلك المالك الجديد لمن يحوز المال ويستولي عليه ويغلب،  
لأدّى هذا إلى التشاحن والتنازع بين الناس، وتغدو الملكية حينها تابعة  
للقوة والبطش، ولو جعل المال كله للقطط والكلاب والحيوانات كما  
تسمح به قوانين الغرب ضاعت مصالح العباد وتعطلت حاجاتهم.  
ومن سمات شريعة الإسلام مصلحة في حماية وحفظ مال  
الإنسان قبل موته وبعده ، وبالخصوص حفظ المال الإنسان بعد موته  
عن طريقة الإرث بين وارثهم. وهناك المسائل الذي انتشر في المجتمع  
تأخير في توزيع أو تقسيم التركة في الإرث في القرية كووآراسان، جووويريج،  
كالاتين<sup>1</sup> حتى مضى زمنا طويلا ، وكذلك قد سأل السائل من  
كاليمانتان بأن أبوه قد مات في السنة 1950 و أمّه قد مات في السنة  
1993 و أخي صغير قد مات في السنة 2005 و ترك أبوه التركة 50  
ملايين و الدار، وكيف نقسمها؟<sup>2</sup> . ومن هذين مسألتين أنّ وجد  
مشكلة في تأخير في توزيع التركة تمّ حدث بموت أحد الورثة قبل قسمة  
التركة سيظهر صعوبة في تقسيم التركة. و في الإسلام كل الوارث عندهم

---

<sup>1</sup> <http://digilib.uin.suka.ac.id/id/print/36523..>

<sup>2</sup> <http://konsultasisyariah.com/10525-pembagian-warisan-ketik-salah-satu-ahli-warisan-meninggal.html>

نصيب في الإرث سواء قد مات أولاً أو مات متأخراً. وهذا السبب أحيانا يسبب المشاكل والفوضى في المجتمع، فيحتاج إلى طريقة الذي يوضح وجود علاقة انتقال التركة إنسان إلى إنسان آخر أو مسألة إلى مسألة أخرى. وهذه الطريقة أو الكيفية تسمى بعمل المناسخات. وهذا السبب أريد أن أبحث هذه المسألة تحت عنوان " مقاصد الشريعة في المناسخات وتطبيقها في الميراث".

## ثانيا. مشكلات البحث

انطلاقاً من خلفية البحث لا بد لنا في تحديد المشكلة حتى لا يوسع في المبحث آخر، منها:

1. ما وراء تفكير العلماء في ابتكار طريقة المناسخات ؟
2. ما هو المقاصد الشريعة في المناسخات ؟

## ثالثا. أهداف البحث:

أما أهداف البحث فهي يتكون في النقاط التالية :

1. لبيان معرفة تفكير العلماء في ابتكار طريقة المناسخات.

2. أنها لمعرفة مقاصد الشريعة في المناسخات.

### أهمية البحث :

ولا غبار أن هذا الموضوع له أهمية كبيرة وضرورة عظيمة، نتخلص

أهميته في نقطتين تاليتين :

1. فتح البصيرة للباحث خاصة في المسألة مقاصد الشريعة في

المناسخات

2. نستطيع تطبيق نتيجة هذا البحث زيادة المعلومات والمقارنة

للباحث آخر في نفس المسألة.

### رابعاً. الدراسات السابقة

وللأمانة العلمية والأخلاقية ، فقد سعت جاهداً للوقوف والاطلاع

على بعض الجهود السابقة في هذا الموضوع، فلم أعثر على أي بحث

يحمل لا اسم الموضوع ولا محتواه بشكل ما ستضمن عليه هذه الرسالة

— بإذن الله - . وقد تناولت الكتب والبحوث التي كتبها الباحثون، لعل

هذه المؤلفات ذات صلة بهذا الموضوع فكأما يلي :

1. "أحكام ميراث المرأة في الفقه الإسلامي" و هي رسالة ماجستير،

لورود عادل إبراهيم عورتاني، بإشراف الدكتور : محمد علي الصليبي

، جامعة النجاح الوطنية، 1419هـ - 1998 م. وهي رسالة

جاءت من خمسة فصول وخاتمة في (150 صفحة).

عقدت الباحثة في هذه الرسالة مقارنة بين ميراث المرأة في الإسلام و

ميرثها في بعض الملل والقوانين القديمة والحديثة، وبيّنت الوراثة من

النساء، وحالت إرثهن، ومقدار ما يرثنه في كل حالة، والأصل في

ميراثها في جميع تلك الحالات، والحالات التي تحجب فيها المرأة من

الميراث والأصل في الحجب، وضربت أمثل توضيحية لكل ذلك.

2. "انتقال ما كان يملكها الإنسان حال حياته إلى غيره بعد موته

التركة والحقوق المتعلقة بها الموارث علما وعملا، تصرفات

المريض مرض الموت في التشريع الإسلامية و القانون " . للإمام

الشيخ أحمد إبراهيم رحمه الله. والمستشار : "وغصل علاء الدين أحمد

إبراهيم، وهو كتاب قيم جاء في (1187) صفحة.

وفيه بيان أحكام المذاهب المشهور كلها، وهي مذاهب الأئمة  
الأربعة، أبو حنيفة ومالك وأحمد و المذاهب الشيعة الإمامية،  
والشيعة الزيدية، والظاهرية، مع ذكر الآراء لأئمة الشرع المجتهدين من  
الصحابة و من بعدهم.

فأفند من هذا الكتاب وبخاصة أن المؤلف كان يحيل القارئ للإستزادة  
على المراجع التي ناقشت المسألة مما يعني سهولة التعرف على  
المراجع.

والفائدة الأخرى أن صاحب هذا الكتاب كان يأتي برأي مستقل له  
في بعض المسألة يدل على غرارة علمه.  
وأما فرق بين بحثي وبحثهما في المسألة مقاصد الشريعة الإسلامية  
وجه الميراث وبيان حالة المناسخات في جميع أحوالها وتصحيح  
المسألة منها.

## خامسا. الإطار الفكري

### 1. مفهوم المقاصد الشريعة



إنّ مقاصد الشريعة مركب إضافي، يتكون من كلمة "مقاصد" و كلمة "الشريعة". والمقاصد في اللغة بمعنى استقامة الطريق، كما قال الله : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ...). والشريعة في اللغة : الدين والملة. ثمّ تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية هو : المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً، من أجل تحقيق مصالح العباد، وهي الأعراض التي لأجلها شرع الله الشرائع، فهي المعاني والغاية والآثار والنتائج التي يتعلق الخطاب الشرعي، ويريد من المكلفين السعي والوصول إليها.

قال الإمام الشاطبي : "فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن امقاصد الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي الدين و النفس، والنسل، والمال " <sup>1</sup>. وفي المسألة المناسخات أنّ مقاصد الشريعة له علاقة بينها يتعلق بحفظ المال الإنسان بعد موته حتى لا يضيع، و أوصول كلّ حق أو نصيب إلى مستحقه، و الوارث يرث من مورثة بكمال.

---

<sup>1</sup>. الرسوني، أحمد، *نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي*، (ادار العلمية للكتاب الإسلامي 1412 هـ) الطبعة الثانية، ج 1 ص 85-86.

## 2. مفهوم علم الموارث

يعرّف الميراث في اللغة على أنّه عملية انتقال شيءٍ عيني كمالٍ، أو أرضٍ، أو مجوهراتٍ وغيرها من شخص إلى آخر بعد الموت، وقد يكون الشخص الآخر إمّا موجوداً أو غير موجود كأن يكون جنيماً في بطن أمّه، أمّا تعريف الإرث اصطلاحاً فهو استحقاق وتقسيم جزءٍ من تركّة الشخص المتوفّي على شخص أو مجموعةٍ من الأشخاص الذين تربطهم صلة قرابة معه كالزوجة، أو الأبناء، والإخوة وغيرهم.

## 3. مصادر علم الموارث

### أ. القرآن الكريم

فقد جاء في سورة النساء ثلاث آيات : تسمى آيات الموارث، ومن هذه الآيات أخذت أكثر أحكام الموارث، كأحكام الزوج والزوجة، والأب، والأم، والبنت، وغيرهم.

1. قال تعالى : ( يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

وَلَدٌ وَوَرِثَةٌ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ

السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ

وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا \* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ

أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ

الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ

الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ

فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ

فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ

غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ<sup>1</sup>.

2. قال تعالى: ( يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ

امْرَأٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ

وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا ابْنَتَيْنِ فَلَهُمَا

<sup>1</sup>. سورة النساء(4)، آية: 11-12

الثَّلاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَّكَرِ مِثْلُ  
حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ<sup>1</sup>.

## ب. الحديث

فقد ورد فيها طائفة من الأحاديث أختار منها ما يلي:

1. حديث ابن عباس: (ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي

فلأولى رجل ذكر)<sup>2</sup>.

2. وحديث أسامة بن زيد: ( لا يرث المسلم الكافر، ولا

الكافر المسلم)<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>. سورة النساء : 176

<sup>2</sup>. إمام البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422هـ)، ج 8 ص 150 رقم 6732. إمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون السنة)، ج 3 ص 1233 رقم 1615.

<sup>3</sup>. إمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، (المكتبة العلمية، بدون السنة) الطبعة الثانية، ج 1 ص 255 رقم 728. إمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن**

## ج. الإجماع

فهو إجماع الصحابة والتابعين على أن الأخوة الأشقاء و  
الأخوة لأب يرثون مع الجد و أجمعهم على أن فرض الجدة  
الواحدة السدس، وكذلك فرض الجدتين والثلاث.

## 4. المناسخات وأحواله

المناسخات من المناسخة. و المناسخة<sup>1</sup> هي مفاعلة من النسخ،  
والنسخ متعددة في المعنى، منها النقل والتحويل، والإزالة،  
والإبطال، والتبديل، أو التغيير.

أما المناسخات في الإصطلاح فهي نقل نصيب بعض الورثة بموته  
قبل قسمة التركة على من يرث منه<sup>2</sup>

والمناسخات ثلاثة أحوال:

1. أن يكون ورثة الميت الثاني هم أنفسهم ورثة الميت الأول.

---

حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ( مؤسسة الرسالة، 1421 هـ ) الطبعة الأولى، ج 36 ص  
76 رقم 21747

<sup>1</sup>. الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ)، *التعريفات*، (بيروت  
، دار الكتب العلمية، 1403هـ)، ج 1 ص 235.

<sup>2</sup>. المصدر السابق، ج 1 ص 235.

2. أن يكون ورثة الميت الثاني فمن بعده لا يرثون غيره.

3. أن يكون ورثة الميت الثاني فمن بعده هم ورثة الميت الأول

لكن ؛ اختلف إرثهم أو ورث معهم غيرهم.

## سادسا. منهج البحث و نوعه وطريقته

### 1. منهج البحث

المنهج الذي سلك عليه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج

الوصفي التحليلي حيث يقوم الباحث على وصف كيفية تقسيم الميراث

في حالة المناسخات عن طريقة تتبع وجمع معلوماتها من الكتاب الفرائض

للقدماء والمعاصرين.

### 2. نوع البحث

هذا البحث عبارة عن الدراسة المكتبية المبنية على الأسلوب

التحليلي حيث يقوم الباحث بالتحليل وكثرة أمثلة على الكتب الفرائض

والدراسات الأكاديمية المتعلقة في تقسيم الميراث في حالة المناسخات.

### 3. طريقة البحث

أما طريقة في الكتابة البحث فكما يلي :

1. جمع المعلومات عن مقاصد الشريعة وعلم الفرائض حول

المناسخات.

2. الباحث يبحث على المسألة مقاصد الشريعة و المسألة

المناسخات.

3. الإلتزام بالرجوع إلى معاجم اللغة في بيان الكلمات الغامضة و

المفردات الغريبة.

4. البحث بخضور الآيات القرآنية الكريمة مع سورة ورقم الآية.

5. وأما الأحاديث خرجها الباحث من مظانها، فإن كانت في

الصحيحين (البخاري ومسلم) اكتفي بهما لتلقي العلماء لهما،

وإن وردت في غيرهما قام ببيان درجتهما من حيث الصحة

والضعف، اعتمد الباحث في ذلك إلى أهل الفن والتخصص.

6. الرجوع و الإفادة من المفسرين في بيان الآيات القرآنية التي ذات

صلة بالموضوع.

7. ترجمة للأعلام حسب ماتقتضيه الحاجة لذلك، وسيجعل لذلك

في الهوامش من خلال الصفحة.

8. الترجيح من آراء الفقهاء وإبداء الرأي الكاتب لكل المبحث مع

حدود العلم القليل.

9. ذكر الباحث اسم المصادر واسم مؤلفه ثم الجزء والصفحة،

ولذلك عند توثيقه لأول مرة ثم ذكر دار النشر ورقم الطبعة، فإن

تكرر توثيقه مرة أخرى اكتفي بالإشارة إلى اسم الشهرة للمؤلف

واسم الكتاب مختصراً مع الجزء و الصفحة.

10. في خاتمة ذكر الباحث نتائج الرسالة، توصيات البحث،

والمراجع والمصادر والسيرة الذاتية.

11. في الفهارس وضع الباحث فهرس المصادر والمراجع و الفهرس

الآيات والآحاديث.

### سابعاً. خطة البحث

قد قسم الباحث هذا البحث إلى خمسة أبواب وكل باب عدد

من الفصول والمباحث ثم الخاتمة.

الباب الأول : مقدمة ، وخلفية البحث، ومشكلات البحث،

وأهداف وفوائد البحث، والدراسات السابقة، وإطار الفكري،

ومنهج البحث ونوعه وطريقته، وخطة البحث.



الباب الثاني : مفهوم عن مقاصد الشريعة

الباب الثالث : مفهوم عن المواريث

الباب الرابع : مناسخات في منظور مقاصد الشريعة

الباب الخامس:الخاتمة